الحكام الاولية البرتغالية

من بعد مضي خمس سنوات من سفر كريستوف كلمب وكان سفر داجمه في الجهة المضادة للجهة التي سافر
فيها كريستوف كلمب فدورت هذه السفرة رأس غشم الخير واستقلت امام مدينة كاليكوت في يوم
٢٠ مايو سنة ١٤٩٨ من بعد سفر لبث نحو احد عشر شهرا فلاقى واسكو داجمه من ابتدا استقباله امام
مدينة كاليكوت عداوة شديدة من المسلمين او العرب القاطنين في تلك الجهات بسبب انهم كانوا محتكرين
التجارة البحرية والبرية الا انه رأى الخير والمعروف في وجه الزاموري او الراجا الهندو صاحب كاليكوت
ومن بعد ان لبث شهورا ستة على ساحل المليبار عاد الى اوروبا ومعه مكتوب من زاموري كاليكوت
الى ملك البرتغال يقول فيه ان واسكو داجمه رجل شريف من آل بيتك زار مملكتي وسرني سرورا عظيما
ويوجد في مملكتي من القرفة والقرنفل والزنجبيل والفلفل والاحجار الكريمة ما ليس تحت حصر والذي
انا اطلب من مملكتك ذهب وفضة وعقيق وقرمز وفي سنة ١٥٠٢ استحصل ملك البرتغال
من البابا اسكندر السادس منشور بابوي او امر مستقل بتقليده سيد الملاحة والفتوحات والتجارة
الحبشة والعرب وفارس والهند فسافر واسكو داجمه في نفس هذه السنة مرة ثانية الى الهند مع اسطول
مؤلف من عشرين سفينة وعقد معاهدة مع راجا كوشين وراجا كانانور ضد زاموري كاليكوت
وسلط بذلك من اسطوله على سواحله وفي سنة ١٥٠٣ سافر الفونسو البوقرق الكبير الى الشرق في
قيادة سفرة من سفرات ثلاث خرجت من البرتغال وفي سنة ١٥٠٥ ارسل ملك البرتغال اسطول
مؤلف من اثنين وعشرين شراعا وخمسة عشر الف نفس تحت قيادة فرنسيسكو دو المايدة وكان
اول حاكم برتغالي وعامل في الهند من طرف ملك البرتغال وفي سنة ١٥٠٩ خلفه البوقرق في الحكم
فمد البوقرق ساحة النفوذ البرتغالي بالعريض في الجهات الهندية ولما خاب املهم وسعيهم في الغلبة
على مدينة كاليكوت اجتهد حتى تغلب في سنة ١٥١٠ على جوواه ومن ابتدا هذا الوقت صارت
جوواه العاصمة البرتغالية في الهند ثم لف البوقرق حول جزيرة سيلان وتغلب على مدينة ملقه
باب الملاحة الى جزاير الارخبيل الهندي وفتح علاقات ومعاملات تجارية مع ملك سيام وجزاير
البهار او جزاير مولوقه ثم عاد الى الجهات الغربية حتى بعد ان دخل الخليج الفارسي والبحر الاحمر
عاد الى جوواه ليموت فيها فمات فيها في سنة ١٥١٥ وفي سنة ١٥٢٤ عاد واسكو داجمه الى
الشرق مرة ثالثة فمات ايضا في كوشين في سنة ١٥٢٧ ثم ان البرتغاليين تمتعوا مدة قرن

مظالم البرتغاليين وجورهم في الهند

واحد بوجه الاجمال اي من سنة ١٥٠٠ الى سنة ١٦٠٠ بعد الميلاد باحتكارهم تجارة الشرق الا انه
ما كان عندهم سياسة ولا تدبير في امورهم ولا صفة ذاتية ضرورية من اجل تأسيس مملكة في
الهند واوقعتهم خصالهم الذاتية القبيحة وسوء تدبيرهم في حروب ومصائب مع المسلمين في بلادهم
وما كانوا اهلا للتجارة بل كانوا اقرب ما يكون محاربين في الحروب وانهم كانوا في هيئة عساكر
الصليب الا انهم كانوا ينظرون لكل دين يخالف الدين المسيحي بان اهله اعداء للبرتغاليين و
للمسيح عيسى ونقول ان الذين لهم الطاقة والقدرة على مطالعة حكايات العصرية المتعلقة بفتوحاتهم
هم الذين يمكنهم ان يعرفوا ما كان عليه البرتغاليين من الخزعبلات والخرافات والجور والظلم
التي سودت ووسخت صحايف تاريخهم في الهند وكان البوقرق وحده هو الرجل الفريد الذي اجتهد
في جذب محبة الوطنيين الى نفسه والعيشة مع الود والمحبة مع ملوك الهندو وامرائهم وبهذا تخلد
تذكاره عندهم حتى ان هندو جوواه ومسلميها كانوا يذهبون ويزورون قبره ويعرضون عليه
شكاواهم ومضارهم كانه على قيد الحياة في سلطنته وشوكته ويدعون الله في خلاصهم من مظالم
خلفائه وجورهم وفي سنة ١٥٨٠ بعد الميلاد انضم تاج البرتغال مع تاج اسبانيا تحت

سقوط البرتغاليين في الهند

سلطنة فيليب الثاني وكانت المصالح البرتغالية في الهند من هذا الوقت وصاعدا تابعة لمصالح
اسبانيا ومنافعها عائدة على منافع اسبانيا في اوروبا وفي سنة ١٦٤٠ انفصلت البرتغال
مرة ثانية من اسبانيا الا انه في اثنا هذه المدة ظهر الفلمنكيون والانكليز في البحور الشرقية
ومن قبل تسابق هاتان الدولتان في ميدان المنازعات انحطت او سقطت المملكة البرتغالية
في الجهات الهندية مع غاية السرعة كما قامت مع غاية السرعة وصارت الاملاك الموجودة على البرتغا

الاملاك البرتغالية في الهند

ليين لحد الان وهي سنة ١٨٩٢ بعد الميلاد في الجهات الهندية هي جوواه ودامان وديو
وجميعها واقعة على ساحل الغربي الهندي مع مساحة من الارض مقدارها ١١٠٠ ميل مربع و
٥٥٠٠٠٠ نفس من السكان ويوجد ايضا في الهند الانكليزية ٥٠٠ نفس من البرتغاليين ليس
داخل فيهم الذرية المختلطة الدم وما ينوف على ٣٠٠٠٠ نفس مختلطي الدم في بمبي و ٢٠٠٠٠
نفس في بنغاله في ضواحي داكا وشيطاجون معروفون بالفرنجيز ولو انهم متمسكون بالديانة

بالديانة الروحانية الكاثوليكية والاسما الاوروباوية الا انهم لا يمتازون في اللون والعوائد
واللغة وهيئة المعيشة من الوحشيين الاصليين للبلاد القاطنين في بحبحة واحدة معهم

الفلمنكيون في الهند

الفلمنكيون هم اول امة اوروباوية سلبت من البرتغاليين احتكار التجارة وجعلتها في قبضة
ايدي اهلها وذلك انه في ظرف القرن السادس عشر كانت كل من مداين براغ وانطويرب وامستردام
اسواق بتجارة كبيرة في الوقت الذي جلب فيه البرتغاليون المحصولات الهندية وكانوا يوزعونها الى اراضي
جرمانيا وحتى الى انكلتره ثم ان الفلمنكيون ابتدوا في اسفارهم في مبادي امرهم الاخر الذي اتخذه
الانكليز واجتهدوا في ان يجدوا لانفسهم طريق يوصلهم الى الهند فسفرهم حول السواحل الشمالية من
قارتي اوروبا واسيا وكان غليلموم بارنطش المشهور قايد ثلاث سفرات من سفرات البحر المنجمد الشمالي
وهلك في اخر سفرة ثم ان اول رجل فلمنكي دور ولف رأس غشم الخير كان كورنيليوس هوتمان وصل
جزيرة سومطره وبنطام في سنة ١٥٩٦ واسرعت الشركات المخصوصة من اجل التجارة مع الشرق في
التشكيل في كثير من جهات الاقاليم المتحدة ثم وحدت جميعها في سنة ١٦٠٢ الى جامعة واحدة على موجب نص
قرار من مجلس عموم الاقاليم واطلق عليها اسم الشركة الهندية الشرقية الفلمنكية وفي سنة ١٦١٩ وضع
الفلمنكيون اساس مدينة بتاويه في جزيرة جاوه وجعلوها مركزا للحكومة التنفيذية السايرة على املاكهم
في الهند الشرقي وكان لهم بيت تجارة قديم في جزيرة امبوينه وفي نحو هذا الوقت كشف الفلمنكيون
سواحل اوستراليا وسموا في افريقة الشمالية مدينة امستردام الجديدة المعروفة الان باسم يورك الجديدة
او نيويورق؛ وفي مدة القرن السابع عشر كانت الشوكة البحرية للفلمنكيين اول شوكة في عموم الدنيا فتولد
من حصول منازعة اوقعوها مع الانكليز في جزيرة امبوينه في سنة ١٦٢٣ كما ذكرنا في الشرح الزام
الشركة الانكليزية على الخروج من الارخبيل الشرقي الى القارة الهندية وكان ذلك اصلا لتأسيس المملكة
البريطانية في الهند الشرقي واستمرت الحروب الطويلة البحرية والوقايع السفاكة الدموية بين الانكليز
والفلمنكيين في البحور الضيقة الشرقية وما انتهى امرها حتى جمع غليلموم اورنج (راجع تاريخ الانكليز)
المملكتان في حزمة واحدة في سنة ١٦٨٩ وكان حكم الفلمنكيون في الارخبيل الشرقي من اول ما فتحوا
ولا عدو وطردوا البرتغاليين شيئا فشيئا من كافة اراضيهم التي كانت تحت ايديهم وفي سنة ١٦٣٥ اخذوا
جزيرة فرموزه وفي سنة ١٦٤٠ تغلبوا على ملقه وكانت ضربة معنوية شديدة ما شفي منها البرتغاليون
ابدا وفي سنة ١٦٤٧ تاجروا في جهة ستورا على نهر بالار وفي سنة ١٦٥١ اسسوا مستقرة في
رأس غشم الخير في منتصف طريق اسفارهم الى الشرق وفي سنة ١٦٥٢ بنوا اول كرخاناتهم وبيوت
تجاراتهم في بالكولو على ساحل مدراس وفي سنة ١٦٥٨ تغلبوا على مدينة جافنابتم في القسم
الشمالية من جزيرة سيلان وكانت اخر معقل للبرتغاليين وفي سنة ١٦٦٦ سلبوا من البرتغاليين
كافة مستعمراتهم الموجودة على ساحل المليبار وفي سنة ١٦٦٩ طردوا البرتغاليين من مدينة سان
تومي ومن مملكة مكسر في جزيرة سليبس ثم تغافلوا من بعد ذلك عن اعمالهم وهبطوا في حركاتهم
واشتغلوا فقط بالتجارة حتى غلب الانكليز على املاكهم كما سنذكره في هذا الباب الاتي والله اعلم
٣٠ اكتوبر سنة ١٨٩٣ بعد الميلاد الموافق ٢٣ ربيع اول سنة ١٣١١ من الهجرة مؤلفه محمود [illegible]

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)